

السوفياتي للنشاط الصهيوني في فلسطين ، ثم في صورة قبول بقرار التقسيم . وهو ما اعتبر - من الجانب العربي - موقفا ايجابيا ازاء الصهيونية من جانب السياسة الستالينية . ولكن الحقيقة ان هذا الموقف الذي بلغ ذروته بالاعتراف بالدولة الصهيونية لم يقدر له العيش الا لفترة قصيرة للغاية ، ثم تبدل تحت تأثير احداث داخلية في الاتحاد السوفياتي خاصة بالولاء اليهودي ، ثم تحت تأثير تحولات تقدمية في العالم العربي (خاصة بعد ثورة ٢٢ تموز ١٩٥٢) افقدت اسرائيل صورة القاعدة المناهضة للاستعمار الانجليزي ، ثم تحت تاثير افتضاح علاقات اسرائيل الخاصة مع الامبريالية الاميركية . وبشكل عام لقد انتقل مركز النضال ضد الامبريالية في المنطقة الى الامة العربية ، فسحب هذا الوضع الجديد البساط تماما من تحت اقدام الدولة الصهيونية التي رسمت صورتها قبل ذلك على انها دولة مستقلة ديمقراطية متحررة واشتراكية . وساهمت المعارك العربية ضد مشاريع الاحلاف العسكرية الامبريالية في الشرق الاوسط في تقريب السياسة الخارجية السوفياتية اكثر الى القضية العربية . فقد كانت تلك الاحلاف موجهة ضد الاتحاد السوفياتي بقدر ما كانت موجهة ضد حركة التحرر العربية .

التعايش السلمي

والمبدأ الاساسي الثاني في ايدولوجيا السياسة الخارجية السوفياتية هو مبدأ « التعايش السلمي بين البلدان ذات الانظمة الاجتماعية المختلفة » . وهذا المبدأ يرد نظريا الى الفلسفة الماركسية - اللينينية ، وان كان يبدو في حقيبه سياسة الانفراج الدولي الاخيرة وكأنه متلازم معها ، وليس سابقا عليها .

وينبع مبدأ « التعايش السلمي » مباشرة من جوهر نظرية لينين في التطور غير المتوازن للرأسمالية ، وعن نظريته في الثورة الاشتراكية بوصفها تحولا جذريا في العلاقات الاجتماعية يقيم نظاما اجتماعيا جديدا نتيجة حركة جماهيرية قوية وعمليات اجتماعية جبارة ، وليس نتيجة هوى شخصي . فالثورة هي نتيجة تطور داخلي في هذا البلد او ذاك ، وليس نتيجة تدخل من الخارج . فلقد اكد لينين ان الثورة تنشأ « عن نمو حدة التطاحنات الطبقيّة التي تولد الثورة » ، وليس نتيجة لدفعها من الخارج ، فتصدير الثورة مستحيل . وعلى هذا الاساس يتفرع مبدأ عدم التدخل في الشؤون الداخلية للبلدان الاخرى .

وفي نظرية السياسة الخارجية السوفياتية ان مبدأ التعايش السلمي لا يتناقض مع حق الشعوب المضطهدة في النضال من اجل حريتها بجميع الوسائل التي تعتبرها ضرورية - بما فيها الوسائل المسلحة وغير المسلحة - ولا تعني